

ادارة أسماء الحقول والعنوانين على الانترنت : قضايا الملكية الفكرية
تقرير مشروع الويبو بشأن أسماء الحقول على شبكة انترنت

ملخص تنفيذي

الخلفية

أسماء الحقول هي عناوين على الانترنت يسهل على المستخدم استعمالها واستيعابها . وقد صممت في بادئ الأمر لتمكين المستخدم من تحديد موقع الحواسيب الأخرى بسهولة . واكتسبت فيما بعد دلالة أخرى كأداة تعريف تجارية . فحدث آنذاك تضارب مع نظام أدوات التعريف التجارية الذي كان معمولاً به قبل عصر الانترنت إذ كانت تلك الأدوات محمية بموجب حقوق الملكية الفكرية .

وأفضى التنارع بين أسماء الحقول وحقوق الملكية الفكرية الى ظهور عدة مشكلات حملت معها تساؤلات مستعصية فيما يتعلق بالسياسات . ولتلك التساؤلات أبعاد جديدة ناتجة عن تداخل الانترنت وهو دعامة عالمية متعددة الأغراض مع أنظمة مصممة للتطبيق في عالم مادي يخضع لمبدأ الإقليمية .

وبناء على اقتراح من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وبموافقة الدول الأعضاء في الويبو ، شرعت المنظمة في يولييه/تموز ١٩٩٩ في مشروع من المشاورات الدولية المكثفة ("مشروع الويبو") . والغرض المنشود من مشروع الويبو التقدم بتوصيات عن بعض المسائل الناتجة عن التداخل بين أسماء الحقول وحقوق الملكية الفكرية الى الهيئة التي أنشئت لادارة نظام أسماء الحقول على الانترنت أي هيئة الانترنت المعنية بالأسماء والأرقام المعنية . وانعقد ١٧ اجتماعاً تشاورياً في ١٥ مدينة في العالم في اطار مشروع الويبو . واستلمت الويبو بيانات مكتوبة من ٣٣٤ حكومة ومنظمة دولية حكومية وهيئة مهنية ومؤسسة وفرداً .

وصدر تقرير مؤقت يحتوي على مشروعات توصيات في ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٨ في اطار مشروع الويبو . وهذه الوثيقة هي التقرير الختامي . وهو مقدم الى هيئة الانترنت المعنية بالأسماء والأرقام المعنية والى الدول الأعضاء في الويبو . ويرد أدناه موجز للتوصيات الرئيسية الواردة في التقرير الختامي .

أحسن الممارسات بالنسبة الى هيئات التسجيل

"١" بفضل اعتماد عدد من الاجراءات المعيارية المحسنة لأمناء السجلات ذوي صلاحية تسجيل أسماء الحقول في حقول عليا مكونة من أسماء عامة ، يمكن تخفيف حدة التضارب القائم بين أسماء الحقول على الانترنت وحقوق الملكية الفكرية .

"٢" وبصفة خاصة ، يعد جمع بيانات دقيقة وموثوقة واثابتها بما يمكن من الاتصال بأصحاب أسماء الحقول أداة أساسية لتيسير حماية حقوق الملكية الفكرية على دعامة لا تخضع لمبدأ الحدود ولا

تحمل اسم أحد . وفي تلك البيانات الوسيلة الرئيسية التي يأخذ بها أصحاب الملكية الفكرية في العمل على احقاق حقوقهم .

"٣" وفي حال تبين أن البيانات المذكورة غير دقيقة وغير موثوقة ولا تمكن من الاتصال بصاحب اسم الحقل ، ينبغي أن يكون للغير الحق في اخطار أمين السجل المسؤول بذلك . وفور تأكد جهة مستقلة من استحالة الاتصال بصاحب اسم الحقل ، ينبغي أن يطلب من أمين السجل شطب تسجيل اسم الحقل .

"٤" وفي تقرير الويبو المؤقت ، ورد اقتراح يرمي الى النظر في انشاء حقل غير تجاري محدود الاستخدام حيث توضع البيانات المتعلقة بأصحاب أسماء الحقول دون أن تكون متاحة للجمهور ، ومن شأن ذلك أن يهون من قلق أولئك الذين يعتبرون أن اتاحة تلك البيانات للجمهور قد تؤدي الى التدخل في الحياة الخاصة . وفي التقرير الختامي ، تقرر أن تلك الفكرة تتطلب المزيد من النظر والتطوير والتشاور في اطار عملية منفصلة قبل التقدم بأية توصية .

الاجراءات الادارية المتعلقة بالتسجيلات التعسفية لأسماء الحقول

"٥" ينبغي أن تعتمد هيئة الانترنت المعنية بالأسماء والأرقام المعينة سياسة لتسوية المنازعات كي تتاح وفقا لها اجراءات ادارية موحدة لتسوية المنازعات المتعلقة بأسماء الحقول في جميع الحقول العليا المكونة من أسماء عامة . وفي التقرير المؤقت ، كان من الموصى به أن يشترط على مودعي طلبات أسماء الحقول الالتزام بالاجراءات المتعلقة بأية منازعات بشأن الملكية الفكرية تنجم عن تسجيل اسم حقل . ويوصي التقرير الختامي بأن ينحصر مجال تطبيق الاجراءات الادارية في حالات سوء النية والتسجيل التعسفي لأسماء الحقول الذي يتعدى على حقوق العلامات التجارية (وهو ما يعرف بعبارة "السطو الالكتروني") . ويطلب من أصحاب أسماء الحقول الالتزام بالاجراءات الادارية في ما يتعلق فقط باتهامهم بالضلوع في السطو الالكتروني الذي استنكره الجميع في اطار مشروع الويبو باعتباره نشاطا لا عذر له وينبغي القضاء عليه .

"٦" ومن المقترح أن تكون الاجراءات الادارية سريعة وناجعة وفعالة من حيث التكلفة وتتم الى حد كبير على الخط . وتقتصر القرارات المتخذة بناء على تلك الاجراءات على الأمر بشطب تسجيلات أسماء الحقول أو نقلها وتحديد تكاليف الاجراءات المستحقة على الجهة التي خسرت (دون تكاليف المحامين) . وعلى السلطات المعنية بالتسجيل أن تسهر على انفاذ القرارات وفقا لسياسات تسوية المنازعات .

حقوق استثنائية خاصة بالعلامات المشهورة والعلامات شائعة الشهرة

"٧" تعرضت العلامات المشهورة والعلامات شائعة الشهرة بصورة خاصة لممارسات النهب والسلب على يد عدد قليل من أصحاب أسماء الحقول المسجلة النشطين . وينبغي وضع آلية تمكن صاحب العلامة المشهورة أو شائعة الشهرة أن يحصل على حق استثنائي في بعض الحقول العليا المكونة من أسماء عامة أو كلها بالنسبة الى اسم العلامة في حال كانت العلامة مشهورة أو شائعة الشهرة على صعيد جغرافي واسع النطاق وعلى مستوى فئات مختلفة من السلع أو الخدمات . ويكون الأثر المترتب على ذلك الحق منع أي شخص غير صاحب العلامة المشهورة أو شائعة الشهرة من تسجيل العلامة كاسم حقل .

"٨" ومن شأن نظام الحق الاستثنائي أن يجسد في الفضاء الالكتروني الحماية الخاصة المتاحة للعلامات المشهورة والعلامات شائعة الشهرة بناء على اتفاقية باريس بشأن حماية الملكية الصناعية واتفاق تريبس .

"٩" وحيث أن الحق الاستثنائي لا يسري إلا على اسم العلامة المشهورة أو شائعة الشهرة بعينه ، وحيث أن التجربة تبين أن ممارسي السطو الإلكتروني يسجلون عادة العديد من مشتقات اسم العلامة المشهورة أو شائعة الشهرة ، ينبغي أن يفرض الحق الاستثنائي بعد منحه الى قرينة استدلالية في الاجراءات الادارية . والغرض المنشود من القرينة الاستدلالية هو الاشتراط بأن يأتي صاحب اسم الحقل بسبب يبرر استخدامه لاسم الحقل في حال كان مطابقا للعلامة المشهورة أو شائعة الشهرة أو يؤدي تشابههما الى اللبس وفي حال استخدم اسم الحقل على نحو قد يؤدي الى الاضرار بمصالح صاحب العلامة .

حقوق عليا جديدة مكونة من أسماء عامة

"١٠" لقد تبين أن استخدام الحقوق العليا المكونة من أسماء عامة خلال السنوات الخمس المنصرمة أدى الى تسجيلات تعسفية لأسماء الحقوق مما تسبب في خلط لدى المستهلك وتراجع ثقة الجمهور في الانترنت . واضطر أيضا أصحاب حقوق الملكية الفكرية الى استثمار موارد بشرية ومالية كبيرة للدفاع عن مصالحهم . ويمكن القول ان ذلك الاستثمار يقتضي تحويل الموارد الاقتصادية ويؤدي الى تدميرها . ولكن ، من الممكن تقادي ذلك عن طريق اعتماد اجراءات التسجيل المحسنة واجراءات ادارية لتسوية المنازعات ونظام الحق الاستثنائي الذي أوصى به التقرير الختامي لمشروع الويبو .

"١١" وبالنظر الى تجربة الماضي ، لا يبدي أصحاب حقوق الملكية الفكرية أي ترحيب بفكرة اضافة حقوق عليا جديدة مكونة من أسماء عامة ويتخوفون من امكانية تكرار التجربة ذاتها بالنسبة الى تلك الحقوق العليا الجديدة .

"١٢" وتظهر عدة قضايا غير حماية الملكية الفكرية لدى صياغة سياسة بشأن استخدام حقوق عليا جديدة مكونة من أسماء عامة . وبالنسبة الى الملكية الفكرية ، من المعتقد أن اضافة تلك الحقوق العليا الجديدة ينبغي أن تظل مشروطة باعتماد توصيات تقرير الويبو الختامي بشأن اجراءات التسجيل المحسنة ونظام الحق الاستثنائي الخاص بالعلامات المشهورة والعلامات شائعة الشهرة ومشروطة أيضا بأن أية حقوق عليا جديدة مكونة من أسماء عامة ينبغي أن تضاف بطريقة تدريجية ومنظمة بما يتيح امكانية مراقبة تجربة تلك الحقوق وتقييمها .

خطوات أولى وقضايا بارزة

تناولت التوصيات الواردة في التقرير الختامي لمشروع الويبو من المشكلات القائمة بين الملكية الفكرية وأسماء الحقوق أشدها ضررا وحاولت ايجاد حلول فعالة لها . ولا تزال مشكلات أخرى قائمة تحتاج الى المزيد من التفكير والتشاور ومنها ما يلي :

(أ) بحث مدى جدوى اضافة حقل غير تجاري محدود الاستخدام حيث توضع البيانات المتعلقة بأصحاب أسماء الحقوق دون أن تكون متاحة للجمهور تلقائيا كما أشير الى ذلك أعلاه ؛

(ب) ومشكلة سوء النية والتسجيلات التعسفية لأسماء الحقوق التي تؤدي الى التعدي على حقوق الملكية الفكرية غير العلامات التجارية أو علامات الخدمة كالبيانات الجغرافية والحقوق الشخصية ؛

(ج) ومشكلة سوء النية والتسجيلات التعسفية لأسماء الحقول المتعلقة بأسماء المنظمات الدولية الحكومية الكاملة والمختصرة المحمية من الاستخدام أو التسجيل كعلامة تجارية بناء على اتفاقية باريس ؛

(د) ومشكلة سوء النية والتسجيلات التعسفية لأسماء الحقول المتعلقة بالأسماء الدولية غير مسجلة الملكية التي اختارتها منظمة الصحة العالمية لتحديد مواد صيدلانية معينة بأسماء موحدة ومتاحة عالميا من أجل حماية سلامة المرضى .

[يلي ذلك المرفق الثاني]